DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
www.muthuruk.com : موقع المجلة

BM-Publisher

البنية النظرية للموسمية السياحية
منظور جغرافي

عباس غالي الحديثي*

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2020/6/8
تاريخ التعديل : ----------
قبول النشر: 2020 /6/15
متوفر على النت:2020/6/22

الكلمات المفتاحية :
الموسمية
العرض السياحي
البنية النظرية

الملخص

يحاول هذا البحث تكوين بنية نظرية لظاهرة الموسمية السياحية التي تشير الى عدم التوازن الزماني والمكاني في السياحة .ان عدم التوازن هذا يعود الى مجموعتين رئيستين من العوامل: العوامل الطبيعية ، مثل المناخ . والعوامل المؤسسية مثل عطل المدارس .أهداف البحث هي كالآتي: شرح اسباب الموسمية والاستراتيجيات المستعملة لتعديل الموسمية ، وتحليل المظاهر المكانية للموسمية في السياحة . و اخيراً ، هذه المحاولة هي الأولى في العراق وهي قابلة للتطوير.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

تقديم لابد منه

الموسمية seasonality أدركت كواحدة من الملامح المميزة للسياحة. والموسمية في سياق هذا البحث تشير الى عدم التوازن الزماني في ظاهرة السياحة، ويمكن التعبير عنها بعدة ابعاد مثل عدد الزوار، الحركة المرورية على الطرق، العمالة وغيرها.

وعلى الرغم من الاهتمام بالتأثيرات السلبية للموسمية على السياحة ومناطق القصد السياحي، فإن بحثا قليلاً نسبياً قد كرس لهذه الظاهرة حول طبيعتها بشكل تفصيلي أو تأثيراتها، وذلك ربما يعود الى صعوبات في تمييز الأسباب الرئيسية للموسمية وفي تعريفها وقياسها بل وأسباب ثباتها أو استمرارها. كذلك فإن بحثاً قليلاً قد أجريَ حول ما إذا كانت الموسمية تتباين في الطبيعة والشدة على أساس مكاني، اضافة الى تباين المعالجات المطروحة والمطبقة بخصوص هذه الظاهرة ونجاعتها.

على ضوء ما سبق، يمكن ان نقدم فرضيتان رئيسيتان للبحث تنص الأولى على أن الموسمية لا تعود الى عوامل طبيعية كالمناخ بل الى عوامل بشرية ايضا. أما الفرضية الثانية فمفادها ان معالجة الموسمية لايتم عبر تحليل الطلب السياحي أو العرض السياحي كل على حدة

*الناشر الرئيسي : E-mail : Abbas171950@gmail. Com

وانما الاثنين معا بشكل متكامل، وهذا يقودنا الى فرض ثانوي ينص على ان الموسمية السياحية لايمكن إلغاءها وإنما يمكن تعديلها.

لهذا فإن النقاش في هذا البحث له ثلاثة اهداف رئيسية تشكل هيكل البحث الاساسي، كلها تتعلق بحل أو توضيح القضايا والمشكلات المشار اليها اعلاه. الهدف الأول يتمثل في مناقشة أسباب الموسمية لإيجاد أساس تعتمد عليه بقية المناقشة. الثاني: هو فحص بشكل مختصر الأساليب التي يتم تبنيها لتقليل مستوى الموسمية وفاعليتها بشكل عام. والثالث: تقييم فيما اذا كان هناك مظهر مكاني للموسمية، واذا كان الامر كذلك ماذا ستكون طبيعته.

أخيرا ، تجدر الإشارة الى ان هذا البحث يمكن ان يعد أول محاولة في العراق لتكوين بنية نظرية للموسمية السياحية وهو محاولة قابلة للتطوير والتطبيق مستقبلا من قبل الجغرافيين أو غيرهم من الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

1- تعريف الموسمية السياحية وأشكالها:

1-1 تعريف الموسمية

الموسمية موجودة ليس فقط في السياحة لكنها تحدث ايضا في مدى واسع من القطاعات الزراعية والصناعية وهي وصف للتباينات الموسمية كتغيرات متكررة في معدل النشاط القابل للمشاركة.

وبشكل عام، لا يوجد تعريف مقبول على نطاق واسع للموسمية السياحية. فهناك من يقدم تعريفه للموسمية ويدخل معه اسباب الموسمية فـ(S.Hylleberg) يصف الموسمية بأنها حركة نظامية ولكن ليس من الضروري منتظمة خلال السنة تعود الى تغيرات في المناخ، والتقويم وتوقيت القرارات، بصورة مباشرة او غير مباشرة عبر قرارات الانتاج والاستهلاك التي تتم من قبل هيئات الاقتصاد[1].

ويصف بوتلر R.Butler الموسمية السياحية بأنها عدم توازن زماني في ظاهرة السياحة، التي يمكن ان يعبر عنها بعدة ابعاد مثل عدد الزوار، انفاق الزوار، حركة المرور على الطرق السريعة واشكال اخرى من النقل، العمالة، ورسوم الدخول الى الجواذب السياحية [2].

اما بايدرمان P.S.Biedermann فيذكر بأن الموسمية هي خاصية سائدة في السفر والسياحة تحدد بواسطة تباينات واضحة في الطلب خلال السنة[3] .

وبهذا المعنى عرف Allcock الموسمية السياحية كاتجاه للتدفقات السياحية التي تكون متركزة في فترات قصيرة نسبيا من السنة[4].

اما كوبر Cooper وزملاءه فقد عرفوا الموسمية بأنها تقلبات في الطلب او العرض في صناعة السياحة العائدة الى ظروف المناخ ، والعطل العامة والمدرسية[5].

2-1 اشكال الموسمية Forms of Seasonality :

يوجد عدد من اشكال الموسمية كنتيجة لتفاعل العمليات والخصائص التي تم مناقشتها. ولأغراض هذا البحث يمكن ان نحدد الاشكال الرئيسية الاتية للموسمية[6]:

1- موسمية ذات ذروة واحدة one – peak Seasonality

وهو شكل يتميز بوجود فصل ذروة سياحي واحد واضح بطول من ثلاثة اشهر الى اربعة اشهر ، اعتياديا يكون في الصيف . امثلة ذلك دول البحر المتوسط المشمسة مثل اليونان، واسبانيا، والبرتغال ، وقبرص.

2- موسمية ذات ذروتين Two-Peak Seasonality

ويتميز هذا الشكل بوجود موسمي سياحة او ذروتين في العام غالبا ما يكون الصيف التقليدي احدهما، وموسم اقصر بطول ثلاثة اشهر هو الشتاء. فمثلا الاجزاء الجبلية من اوربا وامريكا الشمالية تتمتع بموسمين صيفي وشتوي وتمثلها جبال الألب، والجبال الاسكندنافية، وجبال الروكي .

3- موسمية بدون ذروة Non-Peak Seasonality

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

وهي التي تتواجد بشكل اساسي في دول المدن – city state والمراكز الحضرية حيث ان الجوانب الرئيسية (التراث، والطراز المعماري، والتسوق والخدمات) ليست موسمية بطبيعتها، لاسيما عندما تكون مثل هذه المراكز بوابات رئيسية ومحاور للنقل للسياح الدوليين. امثلة ذلك سنغافورة، وهونك كونك .

4-موسمية ديناميكية [7] Dynamic Seasonality

وهي التي تتميز بوجود امتداد منفرد او متعدد للطلب السياحي الذي يكون غير ثابت not fixed .

2-اسباب الموسمية السياحية :

بات مقبولا على نطاق واسع بان للموسمية في السياحة مصدران او سببان اساسيان احدهما يسمى الموسمية الطبيعية (natural seasonality) وثانيهما يسمى الموسمية المؤسساتية (institutionalised seasonality) الاولى ترتبط بالتباينات الزمانية المنتظمة في الظواهر الطبيعية مثل المناخ (درجة الحرارة –المطر-ضوء الشمس – تساقط الثلج). الثانية ترتبط بالعطل الزمانية التقليدية والعطل الصناعية.

وعلى الرغم من ذلك ، فان الموسمية ظاهرة معقدة لا تستلزم فقط متغيرات طبيعية واقتصادية واجتماعية في كل من منطقتي انطلاق السياح اي منطقة توليد السياح او الاصل origin ومنطقة استقبال السياح اي منطقة استلام السياح او منطقة القصد Destination ، فأنها ايضا تمثل تفاعلا بين العوامل المؤثرة في الموسمية وكذلك بين اقاليم الانطلاق والاستقبال[8].

2-1العوامل الموسمية في منطقة انطلاق السياح :

يوجد عاملان رئيسان يؤثران في التذبذب الزماني لتوليد السياحة :

الاول : التغيرات الموسمية في الظروف الطبيعية لاسيما المناخ المتمثلة بأنماط او دورات الاختلافات في درجة الحرارة ،المطر،تساقط الثلج،ضوء الشمس،طول النهار. هذه التباينات الموسمية تختلف عن التقلبات اليومية في الطقس، فهي نظامية ومتكررة، كما انها تزداد مع المسافة عن خط الاستواء. هذه التغيرات تؤثر في قرار السكان حول السفر.

وقد طور السكان تقليد سفر ثابت نسبيا كاستجابة للتغيرات في المناخ. هذا النوع من الموسمية يمكن ان يسمى بالموسمية الطبيعية.

الثاني: يتمثل في الانماط الزمنية للعطل والفراغ غالبا ما تكون نتيجة المعتقدات والعوامل الحضارية والاجتماعية والاثنية والقانونية، التي تحدد التباينات الموسمية في السياحة. ويمكن ان يسمى هذا النوع من الموسمية بالموسمية المؤسساتية.

ان الشكل الاكثر شيوعا لهذه الموسمية المؤسساتية هي عطل المدارس والعطل الصناعية. ان عطل المدارس الصيفية مهيمنة على صناعة السياحة في اغلب اجزاء العالم، وذلك لسببين رئيسيين هما :

ان العطلة الاسرية لأية اسرة بأطفال بعمر المدرسة هو الوقت بدون موسم الدراسة او هو وقت الصيف الذي ضمنته اغلب الدول بتشريع.

اما السبب الثاني لأهمية هذا العامل هو ان الحجم الكبير من السياحة العالمية يتم توليده من قبل الدول الصناعية الغربية ، وهي الدول التي جعلت عطل المدارس وكذلك عطل العمال الصناعيين المدفوعة الاجر في التشريع . ولهذا توسم الموسمية السياحية بأنها مفهوم غربي.

يمكن ان يُجادل بأن هناك اسبابا اخرى للموسمية السياحية غير السببين الاساسيين المميزين في الادب السياحي واللذان تحت مناقشتهما اعلاه.

ان احد هذه الاسباب للموسمية السياحية هو الضغط الاجتماعي والتكيف او التقليد Social Pressure or Fashion . ففي العديد من المجتمعات نجد ان النخب السائدة غالبا ما تقسم السنة الى مواسم معينة يتم خلالها المشاركة في انشطة معينة وفي مناطق معينة لاعتبارات اجتماعية ، مثلا موسم للصيد البري وصيد الاسماك في المناطق الريفية ، او الذهاب الى ينابيع المياه

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

المعدنية . ربما يكون من المهم تسمية هذه الموسمية بـ الموسمية الاجتماعية
Social Seasonality.

يضاف الى الاسباب اعلاه سبب اخر هو التقليد او القصور الذاتي inertia or Tradition. هناك القليل مما كتب حول موضوع ان العديد من السكان يأخذون عطلهم في موسم الذروة بسبب انهم تعودوا على ذلك ، وان العادات القديمة من الصعب ان تموت. ان الفشل في ادراك ذلك كسبب للموسمية يؤثر في امكانية تغيير او تقليل الموسمية .

2-2 العوامل الموسمية في مناطق استقبال السباح او مناطق القصد :

ان مناطق القصد السياحي Destinations لها ايضا عاملان موسميان. الاول والاكثر اهمية هو المرتبط بالتباينات الزمانية المنتظمة في الظواهر الطبيعية لاسيما تلك المرتبطة بالمناخ التي يمكن ان تحدد طبيعة وخصائص الجذب السياحي. بأستثناء المناطق الاستوائية ، فأن اغلب الاقاليم لها تباين موسمي في درجة الحرارة، والتساقط، وضوء الشمس التي بدورها تؤثر في الفعالية الاساسية للسياحة في مناطق القصد ذلك ان الانشطة السياحية تتطلب مجموعة من الشروط او الظروف الطبيعية الفريدة التي تعتبر مهمة لرضا السائح .

ان الموسمية الطبيعية اعتبرت ظاهرة مستقرة وغير قابلة للتغير على الرغم من ان بعض الباحثين حديثا يفترضون بأن تأثير البيت الزجاجي green house وما يتبعه من تغير مناخي سوف يكون له تأثير على السياحة في العروض الوسطى مثل تقصير فصل التزحلق على الثلج .

العامل الثاني المؤثر على الموسمية في مناطق القصد السياحية هو ان التوزيع الزماني للمناسبات والانشطة الدينية، والثقافية ،والاثنية، والاجتماعية في مناطق القصد السياحي لها تأثير اساسي على عدد وطبيعة السياح القادمون . اوضح الامثلة على ذلك، ما يحدث في الرياضة . فالاحداث التي تتم على فترة عدة سنوات مثل الالعاب الاولمبية، وكأس العالم، وبطولات العالم لالعاب اخرى تجذب الاف الزوار لهذه الاحداث (المناسبات events) لفترات قصيرة في مواسم معينة.

المناسبات الدينية تؤثر ايضا في النمط الموسمي للسياحة . فخلال كل سنة فان اكثر من مليون مسلم من كل العالم يسافرون الى مكة للحج. وكذلك الكثير من المسيحيين يسافرون الى مدينة بيت لحم في فلسطين والمواقع المقدسة الاخرى في عيد الميلادchristmas وعيد الفصح easter .

علاوة على ذلك ، فأن هناك مناسبات او احداث منتظمة اخرى مثل المعارض التجارية ، والمعارض الفنية، والحفلات الموسيقية، وانشطة ثقافية اخرى يمكن ان تكون عوامل مسببة للتباينات الموسمية لزيارة اماكن القصد للسياحة .

3-2 نمذجة عمل الموسمية السياحية :

ففي حين يمكن ان يكون مقبولا بشكل عام، بأن العوامل السابقة في كل من مناطق توليد (انطلاق) السياح ومناطق استلام او (استقبال) السياح ، فانه يمكن تميز او فصل هذه العوامل هو لغرض شرح او توضيح طبيعية الموسمية لان تلك العوامل لا تعمل منفردة او مستقلة، لكن مرتبطة مع بعض ومعتمدة على بعض بل ان كل منها يتفاعل مع الاخر .

ان هذا التفاعل بين العوامل وكذلك بين مناطق انطلاق السياح ومناطق استقبال السياح يظهر في عملية تعديل التي هي عبارة عن استجابة او محاولة لتعديل الموسمية عبر تنويع الجواذب ، والتسعير الموسمي هذه العملية التي تؤثر بشكل فاعل في النمط الموسمي الاصلي . عملية التعديل او تغيير الموسمية ستكون الجزء التالي من البحث كآليات لمواجهة الموسمية .

ان الموسمية السياحية هي خاصية وعملية . وان النمط الاساسي للموسمية هو نتيجة لثلاث عمليات وتفاعلاتها : عملية التوليد الموسمية The Seasonal generating process ، وعملية الاستلام (الاستقبال)

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

الموسمية The Seasonal receiving process ، وعملية التعديل The Modifying processشكل رقم (1).

عملية التوليد هي خاصية مؤسساتية تشكل النمط الزماني الاساسي للاسواق. عملية الاستلام او(الاستقبال) هي خاصية التذبذبات الزمانية للظروف المناخية، وتشكل جاذبية موسم السياحة في منطقة استقبال السياح، ومتطلبات الظروف السياحية لغرض الاشباع او الرضا Satisfaction .

عملية التعديل قد طورت كنتيجة للتفاعل بين منطقة انطلاق السياح ومنطقة استقبالهم والمنافسة بين مناطق الاستقبال الاخرى. وهنا تكون تنويع الجواذب والتغير الموسمي اهم آليتين، كما يعتقد البعض. تؤثران بشكل قوي في العمليتين السابقتين وبهذا تؤثر عملية التعديل في النمط الموسمي للزيارة.

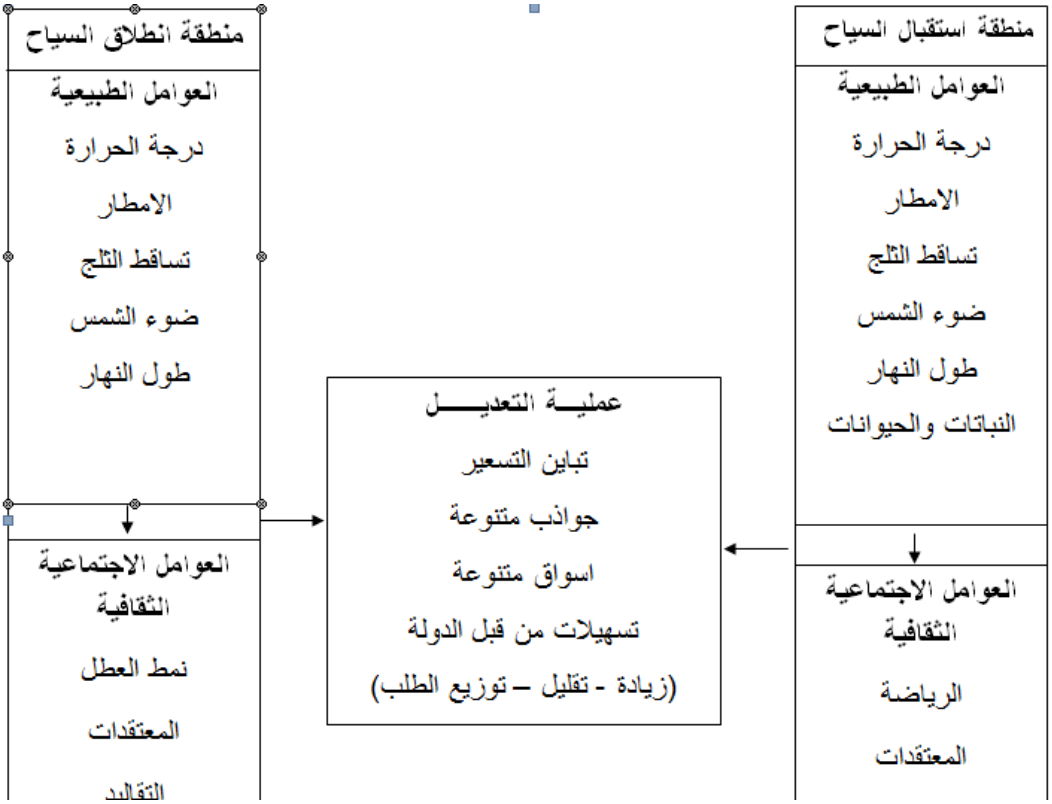

شكل رقم (1) العوامل المؤثرة على الموسمية في السياحة

3- استراتيجيات مواجهة الموسمية :

ان هناك جهوداً كبيرة جدا قد بذلت من قبل القطاع العام والقطاع الخاص من اجل تجاوز او تقليل مظاهر الموسمية في السياحة . ان الادب المكتوب حول هذه الموضوعة يفترض وجود عدد محدود من المقاربات لتجاوز الموسمية، تتضمن اطالة الموسم الرئيسي ، ايجاد مواسم اضافية، تنويع الاسواق، استعمال تسعيرة متباينة، فرض ضرائب على اساس مؤقت (زمني)، تشجيع الترتيب التعاقبي للعطل، تشجيع السياحة الداخلية في مواسم الكساد، اضافة انشطة في مواسم الكساد مثل المهرجانات والمؤتمرات.

الا ان اغلب هذه الجهود لم تستهدف العوامل المسببة للموسمية لكنها ركزت بشكل اكبر على مناطق القصد السياحي أي مناطق الاستقبال اكثر من المستهلك –مناطق توليد السياح- اذ ان العديد من الجهود قد تمت لتنويع الجواذب لمناطق القصد، معتمدة على افتراض بأنه اذا تم ايجاد جاذبية اكثر في المواسم غير الجاذبة نسبيا، فأن السياح سيأتون. هذا الافتراض لا يبدو صحيحا بشكل كلي.

وفي ضوء ذلك فقد تم طرح ستة استراتيجيات تخلط الطلب السياحي والعرض السياحي (لتقليل اثر الموسمية): زيادة، تقليل، اعادة توزيع الطلب، زيادة، تقليل، اعادة توزيع العرض[9]:

1-3 زيادة الطلب خارج موسم الذروة :

ان القدرة على تمديد الموسم السياحي او ادخال موسم ثاني تعتمد بدرجة كبيرة على موقع وتنافسية منطقة القصد. فمثلا المناطق النائية والطرفية تواجه صعوبات عندما تحاول جعل الموسم السياحي طول العام . ان احدى اليات جذب زوارا اضافيين الى منطقة القصد عندما تكون مستويات الطلب السياحي اقل من الطاقة الانسيابية لها هي تعديل وتنويع المنتج السياحي Tourist product وهنا يشار الى انه اذا كان المنتج والمزيج التسويقي اوسع منطقة او قطاعا، فأن موسميته تكون اقل.

كذلك ، فأن المهرجانات والمناسبات هي اكثر آلية منفردة شيوعا لمقاومة الموسمية. وهذه اما ان تكون مناسبات تقليدية او مستحدثة اصطناعية، مصممة خصيصا لجذب زوار في موسم الكساد. ان المهرجانات والمناسبات يمكن ان تنطلق في الموسم الرئيسي وتستمر الى فترات الكساد او القلة عندما تصبح اكثر شعبية وتجذب زبائن بشكل جيد .

كما ان تجزئة سوق جديدة new market segments تعد آلية اخرى لزيادة الطلب خارج موسم الذروة . ان مصادر جديدة او بديلة للطلب على المنتجات والمرافق تتضمن مثلا، المواطنين الاكبر سنا، مسافري الاعمال، والمؤتمرات، اصحاب العطل القصيرة، مجموعات الاقارب. فكل هؤلاء اكثر قدرة ورغبة للسفر في موسم الكساد او القلة .

تتضمن الاليات ايضا عطل الاهتمامات الخاصة، عطل الصحة، الرياضة، السياحة التراثية والثقافية. وهنا يتم التأكيد على الاخطار في ترويج السياحة في موسم الكساد على اساس صورة منطقة القصد السياحية حيث تخيب امال بعض الزوار كنتيجة لسوء الطقس، وعدم كفاية مرافق التسلية، وغلق بعض الجواذب والمرافق، وعدم ملاءمة الطعام او عدم الرضا عن الخدمة في الفنادق كنتيجة لخفض التكاليف.

هناك من يشير الى آلية اخرى لزيادة الطلب خارج الموسم السياحي وهي التنسيق الوثيق بين كل من منظمي وهيئات القطاع العام والقطاع الخاص للعمل مع بعضها على كل المستويات. فالسياسات الاتية الموجهة نحو القطاع التجاري تفترض، على المستوى القومي، حوافز لتنمية منتجات موسم الكساد، المساعدة على تسويق منتجات طول العام، تزود منظمي الرحلات بمعلومات حول المنتجات، تنسيق التعاون عبر القطاعات الفرعية للسياحة لتسهيل تنمية وتسويق الجذب السياحي خلال موسم الكساد، تشجيع الجواذب والمنتجات السياحية الاخرى للبقاء مفتوحة خلال موسم الكساد او القلة.

هنا يجب ملاحظة، ان تأثيرات هذه الاليات لزيادة عدد السياح في فترات الكساد، ليست ايجابية دائماً. ففي بعض مناطق القصد السياحي، يقود هذا فعليا الى زيادة حادة في التركز الموسمي، حيث ان الجهود المبذولة لزيادة عدد السياح في موسم الكساد تؤدي ايضا الى زيادة عدد السياح في موسم الذروة.

2-3 تقليل الطلب في موسم الذروة :

ان آليات تقليل الطلب تكون ضرورية اذا تجاوز عدد السياح الطاقة الاستيعابية (Carrying Capacity) الذي ينتج عنه انخفاض رضا الزوار وهبوط نوعية الخدمات. هذه الآلية مطلوبة خاصة عندما تكون التأثيرات السلبية للسياحة تتجاوز التأثيرات الايجابية. وتتضمن هذه الآلية زيادة الاسعار او وضع رسوم دخول الى المناطق المحمية.

3-3اعادة توزيع الطلب :

ان اعادة توزيع الطلب السياحي تتضمن تحويل الطلب من وقت تجاوز الاستعمال الى اوقات الطلب القليل، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، يتضمن تطبيق الانتشار المكاني للطلب عند اوقات الذروة. أي يكون هناك تنطيقاً Zoning زمانياً ومكانياً.

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

لقد تم تطبيق التسعير الموسمي على نطاق واسع لتحسين الانتشار الزماني للطلب السياحي وتفضيل موسم الكساد. ان درجة نجاح سياسات التسعير تقود الى مشكلة وهي اذا أُريد الاحتفاظ بالمنفعة benefit فان الاستقطاعات السعرية ينبغي ان لا تكون كبيرة جدا. كذلك يمكن نشر العطل لاسيما المدرسية، نحو موسم الكساد وذلك بجعلها مرتبة في سلسلة متعاقبة او متداخلة الترتيب او مرونات اخرى يتم ادخالها لنظام العطل.

اما اعادة توزيع الطلب مكانيا في اوقات الذروة فتتضمن هذه الآلية اساليب ادارة الزائر بشكل افضل، وترتيبات نقل اكثر كفاءة، بضمنها تطوير ونشر طرق بديلة لمناطق القصد السياحي او ترويج لاحتمالات (لامكانات) نقل بديلة. كذلك اقترح تطوير دورات Circutes للجواذب، تؤامة الجواذب او عطل ذات مركزين two or holyday attractions center twin مثلا يتضمن اسبوع واحد عند شاطيء البحر او البحيرة، واسبوع اخر في الريف لنشر السياح بعيدا عن المناطق المزدحمة او الحساسة ايكولوجياً.

4-3 زيادة العرض في موسم الذروة :

هذه الالية تتمثل في طرق توسيع الطاقة الاستيعابية لمنطقة القصد السياحي لمواجهة الطلب العالي في موسم الذروة . هذا يمكن ان يأخذ مثلا، شكل ايجاد مرافق جديدة او استعمال موارد خارجية على اساس مؤقت. لانه اذا توسعت الطاقة الاستيعابية على مستوى دائم، فأن هذه الالية يمكن ان تقود الى زيادة مشكلة انخفاض مستوى استغلال المرافق في فترات الكساد.

في هذه الالية يمكن طرح الفكرة التي تقول ان المناطق السياحية ذات البنية التحتية المرنة هي القادرة على التلائم مع الذروات وبدون صيانة عالية الكلفة طول العام. كأستعمال مراكز الاستعلامات السياحية كمراكز معلومات للاعمال.

5-3 تقليل العرض :

ان الالية الاخرى لتقليل الاستخدام الناقص للموارد والمرافق هي غلق اجزاء من المشروع السياحي في موسم القلة. ان هذا الضابط المتطرف لتقليل التكاليف استخدم فقط عندما لا يكون ممكنا زيادة الطلب السياحي خارج موسم الذروة بشكل جوهري .

ان آلية تقييد عرض المرافق السياحية او الخدمات، يمكن ان تساعد على تقليل الاكتظاظ في اوقات الذروة. لكن القيود على العرض مثل طاقة الغرف المحددة، يمكن ان تقود الى انخفاض نمو الصناعة السياحية ككل. الا ان هذه الالية يمكن ان تؤمن للسياح منتجات سياحية ذات نوعية عالية .

6-3 اعادة توزيع او تركيب العرض :

اذا كان المنتج السياحي لا يلائم الطلب السياحي الاصلي، فأن تنويع المنتج يساعد على جذب سياح مختلفين. هذه الالية تتضمن مثلا، تكيف فنادق الاقامة والمرافق الى متطلبات سياح الاعمال Business.

4-الابعاد المكانية للموسمية السياحية:

من الواضح، انه على الرغم من ان الموسمية هي صفة عالمية للسياحة، الا انها تتباين بشكل واضح من موقع الى اخر. فالموسمية المناخية اقل وضوحا في المواقع الاستوائية لكن حتى تلك المواقع يمكن ان تظهر فيها الموسمية بسبب العوامل الموسمية والمناخية والمؤسسية، في مناطق انطلاق (توليد) السياح. كما ان درجة الموسمية تتباين ضمن دول القصد السياحي من موقع لآخر عاكسة تباين الظروف الطبيعية، وطبيعة الجواذب attractions .

من المناسب هنا ان نقول بأن هناك بحثا قليلا حول فيما اذا كانت الموسمية تتباين بين مناطق القصد السياحية الحضرية وغير الحضرية urban and non-urban Destinations، وبين اقاليم انطلاق السياح الحضرية وغير الحضرية urban and non-urban origins. ولقد لوحظ بأن المدن الكبيرة مثل لندن لها موسمية اقل في السياحة مما موجود في المنتجعات السياحية التقليدية[10] .

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

هذه الفكرة ادركت ايضا من قبل منظمة السياحة الدولية (W.T.O) التي ذكرت منشوراتها بأن مناطق القصد السياحية المدعومة بعدد كبير من المراكز الحضرية، تمتلك استمرارية تشغيل على مدار العام بسبب انها تعتمد على طلب اكثر تنوعا[11]. هذه التعميمات تبين ان هناك اختلافا في انماط الموسمية بين السياحة في مناطق القصد الحضرية ومناطق القصد الريفية .

هناك مناقشات اخرى تفترض بان درجة الموسمية تتباين مع الموقع النسبي لمناطق القصد ضمن الدولة التي تحتضنها او ضمن اقليمها الكبير. فقد ميز بوتلر R.W.Bulter تباينات واضحة في الموسمية في نمط السياحة بين المواقع المركزية والمواقع الهامشية في مرتفعات وجزر اسكتلندا. ولهذا قرر show and Williams ان الاستقطاب الزماني له تأثير في فرض استقطاب مكاني[12] .

ان مناطق القصد النائية تواجه موسمية في السياحة بدرجة اكبر من مناطق القصد ذات المواقع المركزية بسبب ان المناطق النائية تواجه صعوبة وصول نسبية، مما يستلزم وقتا اطول في السفر. وبما ان اغلب السياح لهم وقت فراغ محدد، وان السفر يستهلك وقتا، لذا فان الرحلات الى مناطق القصد النائية، يمكن ان تتم فقط عندما يتوفر الوقت الكافي. ومن جانب اخر، ان المواقع النائية تستلزم زوارا اقل نسبيا، وبالتالي فان النقل والخدمات الاخرى تكون محدودة ايضا، ويمكن ان تعمل في اوقات معينة من السنة، عندما يتوافر الطلب السياحي. يضاف الى ذلك، فانه في بعض مناطق القصد النائية تكون مهمشة مناخيا ولهذا فان زيارتها تتم في اوقات معينة من السنة.

اما تفسير التباين في الموسمية السياحية بين المناطق الحضرية وغير الحضرية يمكن طرحه كالاتي[13]:

1-ان المناطق الحضرية تواجه درجة موسمية اقل لكونها تعتمد بشكل كبير على سياحة الاعمال اكثر من سياحة المتعة وزيارة الاقارب والاصدقاء التي يمكن ان تتم في العطل التقليدية بينما سياحة الاعمال تتم على مدار السنة لكنها تكون اقل خلال فترات العطل الرئيسية .

2-العامل الثاني هو ان الجواذب السياحية التي توجد في المناطق الحضرية هي عموما اقل اعتمادا على الظروف المناخية في جاذبيتها وهي لذلك اقل عرضة للعطب بالنسبة للموسمية الطبيعية .

ان الجواذب مثل المتاحف، البنايات التاريخية، المعارض الفنية، الملاهي، المطاعم، المراكز التجارية كلها جواذب داخلية تعمل تحت ظروف مناخية مسيطر عليها.

لذا فأن النمط الموسمي لاستعمال هذه المرافق يتباين وفقا لمناطق انطلاق الزوار، ووفقا لزيارة السكان المحليين التي تكون اكثر في الشتاء اي موسم الكساد النسبي .

3-الاعتبار الثالث هو ان مثل هذه الجواذب ليست طبيعية natural وهذا يعني انها يمكن ان تقدم في اي وقت من السنة. وكما هو مع المهرجانات والمناسبات الخاصة، فأن المنظمين والمجهزين لهذه الجواذب يمكن ان يجدولوا schedule مناسبات ومعارض وحفلات في وقت يشكل موسم انخفاض تقليدي لكي يكونوا قادرين على خدمة وجذب السكان المحليين.

وخلافا للوضع بالنسبة للاماكن البعيدة، فأن الوصول الى مناطق القصد السياحي الحضرية تكون مضمونة خلال السنة، حتى في الظروف المناخية السيئة. وكذلك، خلافا لأغلب المواقع الطرفية والنائية، تمتلك مناطق القصد الحضرية مدى واسع من روابط النقل، لذلك فان الزوار يصرفون وقتا اقل في عنصر السفر، كما تسمح لأوسع سوق بالوصول الى هذه المناطق. وهذا غالبا ما يترجم في شكل اعداد اكبر من الزوار وربما نسبة اعلى من تكرار الزيارة.

الخاتمة

ينظر الى الموسمية ، بشكل متكرر، على انها مشكلة كبيرة في صناعة السياحة، ومسؤولة عن صعوبة الوصول الى رأس المال، ومسؤولة عن العوائد المنخفضة المتحصلة من الاستثمارات وبالتالي المخاطرة، ومسؤولة

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

عن مدى امكانية تشغيل العمالة دواماً كاملاً، وكذلك عن المشاكل المتعلقة بالذروة والاستعمال المفرط للمرافق والموارد وبالعكس عدم الانتفاع الكامل بهذه المرافق والموارد، وصعوبات جعل السياحة نشاطاً اقتصادياً حيوياً في العديد من المناطق علاوة على ضغوطها الاجتماعية والايكولوجية، وبالتالي فقد تم توجيه اهتماماً كبيراً وجهوداً متعددة من قبل القطاع العام والقطاع الخاص لتقليل الموسمية في مناطق القصد السياحي Destinations من خلال انواع من المقاربات والآليات. ولكن على الرغم من هذه الجهود من قبل القطاعين العام والخاص ، فان الموسمية تستمر في الوجود في الكثير من المناطق لان اسبابها لم تعرف بشكل مناسب وان بحثاً قليلاً قد انجز يتعلق بمفاهيم وتعاريف واسباب الموسمية.

اننا نتفق مع الرأي الذي يصف الموسمية في السياحة كمشكلة عالمية، تتباين فقط في درجة حدتها من دولة الى اخرى[14]. وان الموسمية السياحية ظاهرة يجب تجاوزها أو على الاقل تعديلها وتقليل تأثيرها، لانها وباء اغلب الدول المشجعة للسياحة كما يصفها Ronkainen [15].

وهنا يمكن ان ندرج النقاط الاتية التي أخذها ينظر الاعتبار يعد ضرورة لتكوين بنية نظرية اكثر تطوراً وشمولاً وقابلية للتطبيق:

1.إذا اخذنا بنظر الاعتبار الجهود والاستثمارات التي تمت في محاولة تقليل مستوى الموسمية في مناطق القصد السياحية عبر العالم، فأنه يبدو من المناسب اعطاء انتباه اكثر للبحث الذي يشرح الظاهرة قبل الاستمرار في محاولة تعديل ما هو غير مفهوم إلا بشكل قليل والذي يواجه السياحة على نطاق واسع.

2.ان الموسمية السياحية هي موضوع معقد وواسع جذب كثير من الانتباه، لاسيما في السنوات الاخيرة. وان مراجعة ما كتب يشير الى ان هناك العديد من الفجوات في البحوث المنشورة، وان العديد من القضايا البارزة في هذا الحقل، هي افضل الاحوال، قد فهمت جزئياً. وربما الاكثر اهمية ، هو ان بحث الموسمية قد هيمن عليه التركيز على الجانب التطبيقي اكثر من الجانب النظري.

3.ان اغلب العمل المكتوب حول الموسمية السياحية قد جرى في السباق الاجتماعي ـــــ الثقافي للدول الغربية الصناعية، وان القليل هو المعروف حول القضايا المرتبطة بهذه الموسمية في باقي أجزاء العالم.

4.من الضروري هنا فهم انه اذا كان للموسمية بعداً مكانياً وكذلك بعداً زمانياً، فان المحاولات الناجحة التي يجب ان تتم لمواجهتها هي لتشتيت السياحة في الزمان والمكان.

5.سيكون من الخطأ تقييم الموسمية بمصطلحات اقتصادية فقط وعزل النظام السياحي عن بيئته الاجتماعية وأساسه الايكولوجي.

6.ان التغيرات الحديثة في العديد من الدول ، لاسيما الدول الغربية المرسلة والمستقبلة الاكبر العدد السياح في العالم ، فيما يتعلق بأنماط العطل ووقت الفراغ والاتجاهات الديمغرافية العالمية، والتغير البيئي لاسيما التغير المناخي، بالاضافة الى ظواهر الامن والامان، واتساع الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، والتقدم في تكنولوجيا المواصلات والاتصالات ، وشيوع الديموقراطية وحقوق الانسان، سيكون لها تأثيرات على شدة وتوزيع الموسمية زمانيا ومكانياً.

اخيراً وليس اخر، ان هذه الورقة تمثل مساهمة للبحث في مجال مهمل بشكل كبير، لاسيما من قبل الجغرافيين، ويمكن ان تشكل جزءاً من مدى واسع من الدراسات التي تساعد على تكوين بنية نظرية حول عناصر وتفاعلات ظاهرة الموسمية في السياحة، وبما يقود في النهاية الى تطبيقات عملية لمواجهة هذه الظاهرة من منظور مكاني.

الهوامش

1-S.Hylleberg (General Introduction) in S.Hylleberg "ed" (Modelling Seasonality) Oxford university press , Oxford , 1992 , p.4 .

DOI:10.18018/URUK/020-13/958-968

1- R.W.Butler (Seasonality in Tourism Issues and Implications) in T.Baum & S.Lundtorp "ed" (Seasonality in Tourism) Pergamon , London, 2001, p.5.

2- P.S.Biedermann (Travel and Tourism : An Industry Example) Pearson Education ,Upper Saddle River,2008,p.41.

3- J.B.Allcock (Seasonality) in S.F.Will&L.Moutinho "eds" (Tourism Maketing and Management Handbook) Prentice Hall , London , 1989 , p .387.

4-C. Cooper , J . Fletcher, A. Fyall, D.Gilbert and S. Wanhill (Tourism: Principles and Practice)4th ed , Harlow, England, 2005, P.279.

5- Richard W.Butler (Seasonality in Tourism : Issues and Implications) op, cit., pp.8-9.

1-S.Weidner (Seasonality in Tourism : A Review of Seasonality of Hotel Accommodation in New Zealand) Seminar paper , GIRN , Verlag, 2006, p.5.

[8] لتفصيل هذه العوامل ينظر:

1-R. Butler and B. Mao (Seasonality in Tourism: Problems and Measurement) in Peter E. Murphy (Quality Management in Urban Tourism) John Wiley,N.Y., 1997, pp10-12.

2-R. Butler (seasonality in Tourism: Issues and Problems) in A. V. Seaton "ed" (Tourism: The State of the Art) John Wiley , N. Y., 1995,pp.332-334.

[9]- تم الاستفادة من المصدر الاتي لتحليل هذه الاستراتيجيات الا اذا ذكر خلاف ذلك.

Nicole Koenig Lewis and Eberhard E. Bischoff (Seasonality Research: The State of the Art) International Journal of Tourism Research, 2005, Vol.7,No. 4&5,pp.210-213.

1-Peter E.Murphy (Tourism : A community Approach) Methuen, London, 1985, p.79.

2-world Tourism Organization (World Tourism Statistics) Madrid, 1984 , p.43.

1-G.show and A.M.Williams (Critical lssues in Tourism) Blackwell, Oxford, 1994, p.195.

2-Richard W. Butler (Seasonality in Tourism : lssues and Problems) in A.V.Seaton "ed" Op.Cit.,P.337 .

[14]-J.Yacoumis (Tackling Seasonality: The Case of Syri Lanka) Tourism Management , Vol. l ,No. 2, 1980, P.84.

2-I.Ronkainen (The Conference on Security and Cooperation in Europe: its Impacts on Tourism) Annals of Tourism Research, Vol.10 , No. 3 , 1983,P.421.

المصادر

1. Allcock, J . B. (Seasonality) in S.F.Will & L.Moutinho "eds" (Tourism Marketing and Management Handbook) Prentice-Hall , London , 1989.
2. Biedermann , P . S. (Travel and Tourism : An Industry Example) Pearson Education ,Upper Saddle River,2008.
3. Butler R. W. (Seasonality in Tourism issues and Implications) in Baum , T. & Lundtorp, S. "ed" (Seasonality in Tourism) Pergamon , London, 2001.
4. Butler, R., (seasonality in Tourism: Issues and problems) in A. V. Seaton "ed" (Tourism: The State of the Art) John Wiley , N. Y., 1995.
5. Butler, R., and Mao, B., (seasonality in Tourism: problems and Measurement) in Murphy , Peter E. (Quality Management in Urban Tourism) John Wiley , N. Y., 1997.
6. Cooper , C., Fletcher, J., Fyall, A., Gilbert, D., and Wanhill,S., (Tourism: principles and practice)4th ed , Harlow, England, 2005.
7. Hylleberg , S. (General Introduction) in S. Hylleberg "ed" (Modeling Seasonality) Oxford University press , Oxford , 1992.
8. Koenig Lewis Nicole and Bischoff, Eberhard E., (Seasonality Research: The State of the Art) International

Journal of Tourism Research, 2005, Vol.7,No.4&5.
9. Murphy, Peter E., (Tourism : A community Approach) Methuen, London, 1985.
10. Ronkainen. I. (The conference on Security and cooperation in Europe: its Impacts on Tourism) Annals of Tourism Research, Vol.10 , No. 3 , 1983.
11. Show, G., and Williams, A.M. (Critical lssues in Tourism) Blackwell, Oxford, 1994.
12. Weidner, S. (Seasonality in Tourism : A Review of Seasonality of Hotel Accommodation in New Zealand) Seminar paper , GIRN , Verlag, 2006.
13. World Tourism Organization (World Tourism statistics) Madrid, 1984.
14. Yacoumis, J. (Tackling Seasonality: The case of Syri Lanka)Tourism Management , Vol.l ,No. 2, 1980.

Abstract

This research attempts to compose theoretical structure for tourism seasonality phenomenon, which indicates to the spatial and temporal imbalance in tourism. This imbalance due to two major groups factors: natural, like climate and institutionalized, Like school holidays.

The goals of research are following: Explain the causes of seasonality, strategies that used to modify the seasonality, and analysis the spatial aspects of seasonality in tourism.

Finally, this attempt is the first one in Iraq and it is able to development.